

ناشيونال إنترست: استقلال جنوب اليمن يأتي في مصلحة أمريكا وحلفائها الإقليميين

الثلاثاء 30 مايو 2023 01:37 م

أوضحت مجلة "ذا ناشيونال إنترست" أن انقسام اليمن واستقلال جنوبها يأتي في مصلحة أمريكا وحلفاء الخليجيين. وقالت في تحليل كتبه "ديلان موتين": "تسببت الحرب الأهلية الشرسة في اليمن، المستمرة منذ عام 2014، في مقتل ما يقرب من 400 ألف شخص. ومع ذلك، منذ أبريل 2022، تم تجميد هذه الحرب. وبالنظر إلى أن الحوثيين قد بسطوا قبضة قوية على شمال اليمن وسيطروا على ما يقرب من 200 ألف جندي، فمن الصعب تخيل الموالين المتناثرين والسعوديين المرهقين أن يكونوا قادرين على إلحاق الهزيمة بهم بشكل حاسم في ساحة المعركة وعلى هذا النحو، لا تزال المفاوضات لإنهاء الصراع جارية، لكن لا نهاية تلوح في الأفق". وأضاف: "في غضون ذلك، سمح فراغ السلطة الذي فتحه انهيار الحكومة بظهور قوة ثالثة: الحكومة الانتقالية الجنوبية. ويأمل هذا الكيان في إعادة تأسيس جنوب اليمن المستقل والحفاظ على سيطرة فعالة على عدن والمناطق الأكثر إنتاجية في المنطقة. وهنا أيضًا، يبدو أن العودة إلى الوضع الراهن قبل الحرب غير واقعي، ومن المرجح أن يظل المجلس الانتقالي الجنوبي القوة المهيمنة بالجنوب في المستقبل المنظور".

للولايات المتحدة، التي تدعم رسميًا التحالف الذي تقوده السعودية بدعم عسكري واستخباراتي، مصالح قليلة في اليمن بخلاف وقف إراقة الدماء وتحقيق الاستقرار في البلاد. وبالنظر إلى مصالح واشنطن وطبيعة الصراع المستعصية، فإن التغيير في اللباقة مطلوب. وزعمت المجلة أنه لحل أزمة اليمن، من الضروري تقسيم البلاد بين الشمال والجنوب.

الانقسام اليمني

حصل شمال اليمن على استقلاله من الإمبراطورية العثمانية مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، بينما ظل جنوب اليمن محمية بريطانية حتى عام 1967. وسرعان ما حصل الجنوب على الدعم السوفيتي، وبينما اقترب الشمال من السعودية والغرب خاضت عدن وصنعاء حربين لتوحيد البلاد إلى أن أدى اتفاق في عام 1990 إلى اندماج سلمي. ومع ذلك، أصبحت النزعة الانفصالية الجنوبية مشكلة دائمة، وعادت التوترات بعد الربيع العربي.

ومن المثير للاهتمام أن خط الترسيم الحالي بين الحوثيين والمجلس الانتقالي الجنوبي يتوافق تقريبًا مع الحدود الدولية السابقة بين شمال وجنوب اليمن. ونظرًا لأن نظام الحوثيين يسيطر على معظم شمال اليمن السابق ويهيمن المجلس الانتقالي الجنوبي على الساحل الجنوبي، فإن تجذير الموالين الخاسرين لا معنى له؛ حيث فقدت الحكومة السيطرة على المناطق الأكثر اكتظاظًا بالسكان والأكثر ثراءً في البلاد. ولا تزال قائمة بفضل الدعم السعودي فقط وليس لها طريق للنصر، بحسب تحليل المجلة. علاوة على ذلك، تشتهر السلطات المعترف بها دوليًا بالفساد ولا تهتم برفاهية الجمهور اليمني. كما أن الحوثيون والمجلس الانتقالي الجنوبي ليسوا أفضل حالًا، لكنهم هم الذين لديهم سيطرة فعالة على قلب اليمن؛ حيث إن إحياء الحدود اليمنية الشمالية الجنوبية القديمة مع حكومة الحوثيين في الشمال وحكومة المجلس الانتقالي الجنوبي في الجنوب هو أفضل رهان لواشنطن لإنهاء الحرب إلى الأبد.

وتساءلت المجلة عن ما إذا كانت تستطيع أمريكا الدفع باتجاه الانقسام بين الشمال والجنوب؟ وأجابت بتحليلها: "قد يختلف البعض مع حديث واشنطن ضد احترام وحدة الأراضي. لكن الولايات المتحدة خالفت هذا المعيار في الماضي. ودعمت استقلال الجبل الأسود عن صربيا في عام 2006 واستقلال كوسوفو في عام 2008. علاوة على ذلك، اعترفت بجنوب السودان كدولة ذات سيادة في عام 2011 بعد انفصالها عن السودان. وفي نهاية المطاف، الحدود المعترف بها دوليًا ليست سوى خط على الخريطة. الحدود ليست ثابتة للأبد، بل هي مجرد تعبير عن توازن معين للقوى في وقت معين؛ حيث استوعبت الولايات المتحدة الدول الانفصالية في الماضي ويجب أن تفعل ذلك مرة أخرى في جنوب اليمن".

الطريق الدبلوماسي

إذا اختارت الولايات المتحدة اتباع هذا الطريق الدبلوماسي، فقد تجد الدعم من حلفائها الإقليميين. ودعمت الإمارات صعود المجلس الانتقالي الجنوبي وستقبل بسهولة بتقسيم اليمن. ولدى السعودية أيضًا مصلحة أمنية غالبًا ما يتم تجاهلها ولكنها أساسية في اليمن المنقسم. ويبلغ عدد سكان البلاد تقريبًا نفس عدد سكان المملكة، وهو ينمو بسرعة. علاوة على ذلك، يمكن لليمن موحد قوي استخدام احتياطياته من النفط والغاز لبدء نموه الاقتصادي، والذي يمكن أن يكسر على المدى الطويل هيمنة الرياض على شبه الجزيرة العربية ويكون منافسًا هائلًا.

ولفتت المجلة إلى أن الرياض قد تقاوم خطة التقسيم هذه، حيث يخشى السعوديون منذ فترة طويلة من وجود معقل للحوثيين موالٍ لإيران على حدودهم الجنوبية. ومع ذلك، فإن السعودية حريصة على الخروج من الحرب اليمنية وقد اعترفت بوجود الحوثيين بالإضافة إلى ذلك، خفف تحسن العلاقات السعودية الإيرانية من بعض مخاوف الرياض بشأن النفوذ الإيراني. ومع ذلك، إذا فشلت الدبلوماسية في التأثير على السعودية، فقد يكون الضغط الأمريكي خفيفًا يمكن لواشنطن أن تستفيد من دعمها العسكري على سبيل المثال، تقييد توريد الولايات المتحدة من الذخائر وقطع الغيار إلى القوات الجوية السعودية من شأنه أن يحد من قدرة الرياض على قصف الحوثيين في المستقبل. وهذا من شأنه أن يدفع السعودية نحو قبول التقسيم وسلام نهائي مع الحوثيين.

أزمة اليمن هي واحدة من الأزمات المستمرة النادرة حيث يمكن لأمريكا أن تتوصل إلى إجماع دولي نسبي. وخارج الشرق الأوسط، ليس للصين وروسيا والقوى الكبرى الأخرى مصلحة تذكر في نتيجة الحرب الأهلية اليمنية ومن غير المرجح أن تعارض خطة السلام الأمريكية. تعهد الرئيس الأمريكي "جو بايدن" بإنهاء حرب اليمن. وتبدو خطة التقسيم التي تعترف بالحقائق على الأرض على أنها آخر مسار قابل

للتطبيق نحو تسوية دائمة   لن تخسر الإدارة شيئاً من المحاولة، وسيتم الترحيب بالتقسيم الناجح باعتباره انتصاراً كبيراً للدبلوماسية الأمريكية  

وفي الختام، قالت المجلة: هل سينتهز "بايدن" الفرصة لتقسيم اليمن؟

<https://nationalinterest.org/blog/america-should-support-south-yemen%E2%80%99s-independence-206493>